نموذج لعملية الاتصال

تمهيد

إنّ استعراض مختلف التعاريف التي صاغها علماء اللغة وغيرهم من العلماء على غرار مثلا علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، لوجدنا أغلبها تشتمل على قاسم مشترك حيث إنّ جميعها لا تتضمن ماهية اللغة؛ وإنّما على وظيفتها أيضا، بداية من أشهر مفهوم تداولا لابن جني: "**أما حدّها فإنّها أصوات يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم، هذا حدها**"، إلى آخر مفهوم يتداوله اللغويون على أنّ اللغة:" **قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما**" وهنا نستنتج ما يلي:

- ✓ دأب علماء اللغة منذ القديم على اعتبار وظيفة اللغة ركنا مهما وأساسا من أركان تعريفها
- ✓ هذا الاصرار لتضمين ماهية اللغة على الوظيفة دلالة على أهمية تلك الوظيفة، إذْ لولا هذه الوظيفة لأمست اللغة مجرد ضوضاء فيزيائية كغيرها من أنواع الضوضاء المنتشرة التي لا تلقى أي عناية.

أولا: مفهوم الاتصال

كلمة الاتصال كلمة مترجمة عن الكلمة الفرنسية والإنجليزية (Communication) ويعود أصل هذه الكلمة (Communication) في اللغات الأوروبية التي اقتبست أو ترجمت إلى اللغات الأخرى المتعددة إلى جذور الكلمة اللاتينية (COMMUNIS)وتعني "الشيء المشترك".

أما من الناحية الاصطلاحية فالاتصال عبارة عن نشاط إنساني يُمارسه الإنسان في كل لحظة من حياته اليومية، من خلاله يستطيع الإنسان أن يعبر وينقل أفكاره ومشاعره لغيره. عندما نتحددث عن عملية الاتصال الناجحة فنحن نتحدث عن عملية منضبطة لها قواعد وفنون ومهارات مختلفة؛ حتى أضحى الاتصال بصفة عامة علما مستقلا بذاته.

فالاتصال ظاهرة إنسانية، وسلوك إنساني، يستخدمه الانسان لتبادل المعلومات والخبرات والمنافع لاستمرار الحياة فهو تواصل اجتماعي رمزي.

وجد الاتصال من أجل التعبير عن مختلف الحاجات الإنسانية التي قسمها " **Abraham Maslow**"[1] إلى خمس حاجات هي:

1_ الحاجات البيولوجية: الطعام، الهواء، الأكل، النوم....

2_ حاجة الأمن: مثل البحث عن العمل المضمون...

[1] Abraham Maslow (1970/1908) عالم نفس أمريكي، اشتهر بنظريته "تدرج الحاجات"

3_ حاجة الانتماء والحب: مثل الزواج، إنجاب الأولاد.....

4_ حاجة اعتبار الذات: مثل أن يكون الفرد مقبولا وله ما يميزه عن غيره

5_ حاجة تحقيق الذات: مثل فرض وجوده في محيطه أو مجتمعه.

لكي يشبع الانسان هذه الحاجات عليه أن يتفاعل مع الآخر ولابد من وجود الآخرين لتبادل المصلحة وهذا يتم عن طريق الاتصال.

ثانيا: خصائص وسمات عملية الاتصال

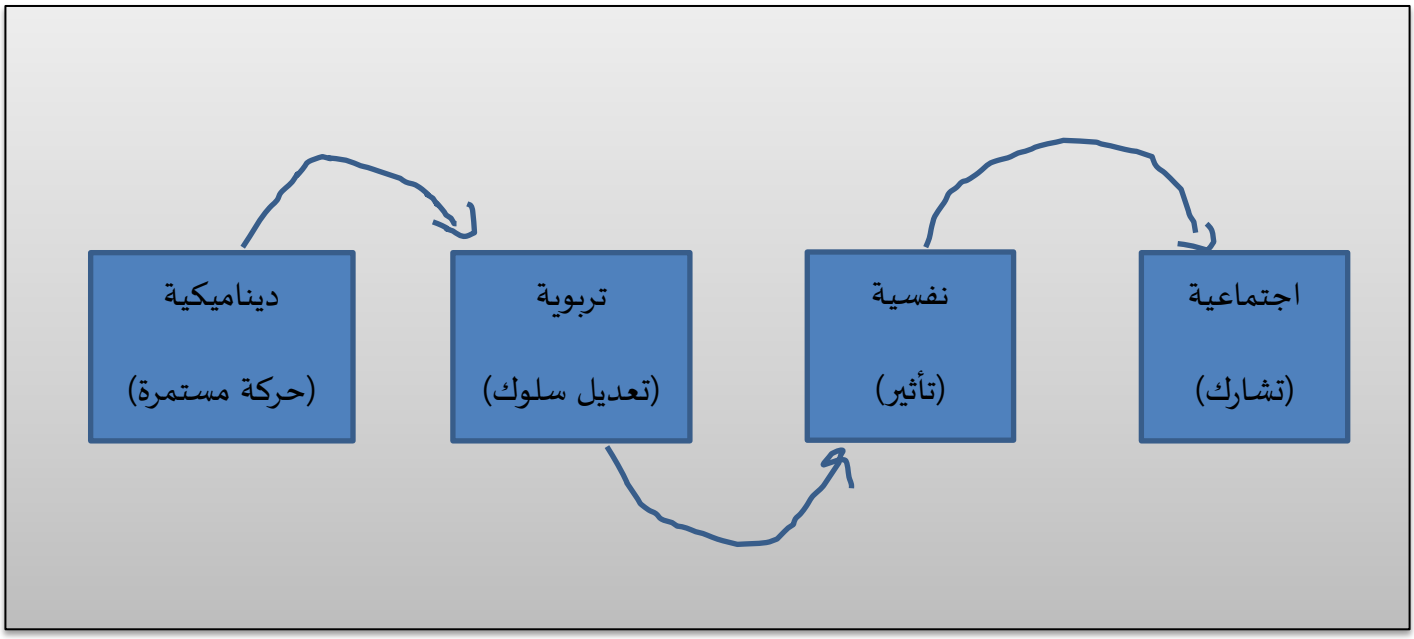

_ **عملية اجتماعية:** يمكن القول عن عملية الاتصال اجتماعية لأنها تحقق بين شخصين أو أكثر، ولأن الإنسان اجتماعي بطبيعته، والتقاء اثنين يحقق البعد الاجتماعي وهذا يجعلنا أن نحدد بأن الاتصال مشاركة.

_ **عملية نفسية:** لما لها من تأثير في المرسل والمتلقي، أي كل منهما يؤثر في الآخر مما يفضي إلى أنّ الاتصال " تفاعل".

_ **عملية تربوية:** لما قد يترتب عنها من نتائج تؤدي إلى تعديل السلوك الذي ينتج عنه وصف عملية الاتصال بأنها تفاهم.

_**عملية ديناميكية:** كونها تتميز بالتغير المستمر وتبادل الرموز بين أطراف العملية الاتصالية (المرسل والمتلقي).

الشكل أسفله يوضح عناصر العملية الاتصالية

الخاتمة:

الاتصال عبارة عن عملية مشاركة بين مرسل ومتلقي.... لذا يمكن القول بأن الاتصال هو عملية مشاركة في الأفكار، والمعلومات، عن طريق عملية إرسال وبث المعنى وتوجيه وتسيير له، ثم استقبال بكفاءة معينة لخلق استجابة معينة.